سورة الفجر سورة الامام الحسين(ع)

دراسة اصولية (دلالة الالفاظ من درجة وضوح وابهام)

أ.م.د سكينة حسين كاظم
جامعة المثنى / كلية التربية
قسم علوم القران

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

صدق الله العلي العظيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف خلقه أبا القاسم محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين.

أما بعد

دراسة هيئات الالفاظ ودلالتها على معانيها من الموضوعات التي شغلت العاملون بإستنباط الاحكام الشرعية من مظانها وأكثروا البحث فيها وقد درست الآراء حولها، لأهميتها وإثرها في معرفة الحكم الشرعي ومباني معاني الالفاظ في نهج الحياة للعباد وفق مقياس الثواب والعقاب،ومعرفة من هم ورثة الأرض وجنة النعيم للإعتبار بهم والسير على منهجهم لذلك تتطلب البحث الخطة.

مقدمة

مطلب الاول: دلالة الألفاظ من حيث الوضوح والابهام.

مطلب الثاني: محور آيات العبادات.

مطلب الثالث: محور آيات الاقوام السابقين.

مطلب الرابع: محور آيات ابتلاء الانسان ومطلع يوم القيامة.

مطلب الخامس: محور آيات الاطمئنان.

النتائج.

ملخص اللغة الانكليزية.

المطلب الاول: دلالة الألفاظ من حيث الوضوح والابهام.

قسم العلماء الألفاظ بحسب درجة وضوح على الاحكام الشرعية الى قسمين وكليهما وارد في القران الكريم والسنة المطهرة[1] وهما

الاول: اللفظ واضح الدلالة

ثانيا: اللفظ غير الواضح الدلالة

الاول: اللفظ واضح الدلالة

أ. في الكتاب الكريم. كقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [2] فالآية واضحة الدلالة على حرمة الخمر.

ب.في السنة المطهرة

1. **في السنة القولية**: ةولما روى عن الوشاء قال: سألت الرضا(عليه السلام)عن الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجد الرسول في الفضل سواء ؟ قال: نعم الصلاة فيما بينهما تعد بألف صلاة)فالحديث الشريف نفسه واضح الدلالة في أفضلية الصلاة في المسجد الحرام ومسجد الرسول(صل الله عليه وآله وسلم) [3].

2. **في السنة الفعلية**: تقبيل الرسول الركن الاسود والركن اليماني ووضع خده عليهما [4].مما يدل على مشروعية تقبيلهما بل استحبابه.

3.**السنة التقريرية**: سكوت النبي(صل الله عليه وآله وسلم)وعدم انكاره على ما يلاحظه من مداعبة أصحابه بعضهم بعضا [5] مما يدل على اباحة المداعبة مالم تكن في غير ما يرضى الله من الفاحشة والفسق.

ثانيا: اللفظ غير الواضح(المبهم)

أ. في القران الكريم: قوله تعالى(طس)(6)وهي حروف مقطعة مبهمة.

ب. في السنة المطهرة.

1. **السنة القولية**: قال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام)لا تتختموا بغير الفضة فإن رسول الله(ص)قال: ما طهرت كف فيها خاتم من حديد) [7] ففي الحديث الشريف إبهام في المراد بالطهارة فهنا معناها فضلا عن إبهام النافية المقصود بها التحريم اوالكراهة.

2. **السنة الفعلية**: روي عن ابي عبد الله(عليه السلام)قال كنت اطوف وسفيان الثوري قريب مني فقال يا ابا عبد الله كيف كان رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم)يصنع بالحجر اذا انتهى اليه فقلت كان رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم)يستلمه في كل طواف فريضة ونافلة) [8] فلم يبن في الحديث المراد بالفعل الاستحباب اوالواجب وعليه يكون الامر مبهم.

3. **السنة التقريرية**: اقرار النبي (صل الله عليه وآله وسلم)لمن شاهده

يصلي ركعتين ولم يعلم بنية المصلي أهـي فـرض ام مستحب فـعـدم بيانه بمعنى إنه مبهم.

وللعلماء آراء تكاد تكون متشابه الى درجة الإتفاق في درجات دلالة الفاظ الوضوح ومبهم تارة وآراء مختلفة الى درجة التقاطع تارة اخرى[9] وكالآتي:

الـرأي الاول: يقسم دلالة الالفاظ من حيث الوضوح والابهام الى قسمين هما المبين والمجمل،ولكل منهما فروع لـدى بعضهم. وهـورأي أهـل الجمهور والكثير من الامامية[10].

أ. المبين: وهوالذي يستقل بنفسه في الكشف عن المقصود ولا يفتقر في معرفة المراد الى غيره وهوفي ذلك بحسب درجة وضوحه وكالاتي.

1 - **الظاهر**: وهوما يعرف المقصود منه للسامع من حيث ظهر مقصوده ووصف هوبأنه ظاهر.

2 - **المفسر**: هوالذي يمكن معرفة المقصود منه وهوالموضوع في الاساس لما له تفسير لكنه لما كان ماله تفسير يعلم تفسيره مقصوده وكان ما يعلم المقصود به بنفسه وبدرجته.

3 - **النص**: هوكل خطاب يمكن أن يعرف المقصود به سميا نصا،لأنه يُظهر المقصود ويكشف عن الغرض تاما كالنص المأخوذ من الرفع،مثل قولهم منصة العروس اذا ظهرت.

4 - **المحكم**: وهوما لا يحتمل إلا معنى واحد لا غير فهوالذي اريد به ووصفه محكما لأنه قد احكم في البيان عن المقصود.وهوالمشترك بين الظاهر والنص[11]

ب.اللفظ غير الواضح(المجمل) وهوالذي لا يستقل بنفسه في الكشف عن مقصودة ويفتقر في معرفة المراد منه،وأيضاً قسُم الى عدة اقسام بحسب درجة إبهامه وفيه الاختلاف واضحُ بين العلماء والبعض جعله قسم واحد ويتفرع عليه عدة فروع والبعض الاخر جعله الى عدة اقسام وكالآتي:

1 - **الخفي**: (وهواسم لما اشتبه معناه وخفي المراد منه)لعارض في الصيغة يمنع فيه نيل المراد بها إلا بالطلب)[12]، كقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾[13]فعقوبة الزاني والزانية

واضحة في حقها خفية في حق الشذوذ الجنسي(السحاق، اللواط).

2 - **المشكل**: وهواللفظ الذي يحتمل عدة معاني،والمراد منها واحد وبسبب هذه العدة محتاج الى الطلب والتأمل كالمشترك[14]كقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾(15)فالقرء مشترك بين الطهر والحيض.

3 - **المجمل**: (وهولفظ لا يفهم المراد منه بالاستفسار من المجمل والبيان من جهته ليعرف به المراد)[16]،كقوله تعالى:﴿ أَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[17] فلفظة(الربا)مجملة وهي تعني باللغة الزيادة،والبيع شرع لأجل الزيادة والربح.

4 - واذا كان في اللفظ عدة احتمالات أحداهما مرجوح فهوالمؤول[18].

5 - **المتشابه**: (هواسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه لمن اشتبه فيه)[19]وهوالمشترك بين المجمل والمؤول[20].

الرأي الثاني: . اهمال تقسيم الالفاظ من حيث الوضوح والابهام لعدم الاهمية منه[21].

الرأي الثالث: . تقسم الالفاظ من حيث الوضوح والابهام،ومن حيث استقلال الالفاظ في معرفة المراد منها بذاتها اواحتياجها الى قرينة للبيان[22].

الرأي الرابع: .درجة وضوح وابهام الالفاظ هي موضوع لغوي وليست اصولي[23].

وهناك بعض الالفاظ الذي اشتبه فيها العلماء هل هي مجمله ام لا[24]، وهي كالأتي:

1 - الالفاظ التي تقع لأسماء الفاعل والمفعول بسبب الإعلال الذي يطرأ عليها كمختار.

2 - الألفاظ المركبة كقوله تعالى:﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾[25] وذلك لاحتمال ان تكون صلة الموصول(ولي الزوجة)فيكون اثر العفوبراءة ذمة الزوجة اوالزوج.

3 - الألفاظ الخاصة بالإحكام التكليفية المتعلقة بالأعيان مثل قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾[26].

4 - الالفاظ الموضوعة لمعان عدة وهوالمشترك اللفظي كقوله تعالى:﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً﴾[27]

5 - التراكيب المنفية للأحكام

الشرعية،مما يحتمل فيه ان يكون نفياً للأسباب كثيرة منها لصحتها اولكمالها وغيرها،مثل لما روى عن رسول الله(صل الله عليه وله وسلم)قال: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)[28]

ويرى بعض علماء الاصول ان الاجمال والبيان في الالفاظ وصفان اضافيان[29]،والبعض الاخر يراهما وصفيين حقيقين.[30].

فمن يرى انهما وصفان اضافيان(نسبيان، وذلك لان اللفظ المجمل عند واحد من الناس بسبب عدم معرفته بوضع اللفظ اولتصادم ظهوره بظهور اخر اولغيرها من اسباب الاجمال، في مقابل ذلك هومبين لدى اخر،عالم بالوضع وبإمكانه رفع التصادم اولغير ذلك فمن يكون عنده مجمل لدى اخر يكون مبينا.

ومن يرى انهما وصفان حقيقيان وذلك لان الاساس في المجمل عدم ظهور معناه،ولا يكون مكشوف في نظر العرف،والمبين يكون في معناه مكشوف في نظر العرف،وذلك لان الجهل بالوضع والعلم به لا يستوجبان الاختلاف في معنى الاجمال والبيان،لأنه ذلك يستوجب ان تكون جميع مفردات اللغة العربية مجمله عند العرب،وبالعكس،وهذا دليل على كونها وصفين حقيقين[31].

المطلب الثاني:

محور آيات العبادات

قال تعالى ﴿وَالْفَجْرِ﴾[32]

اقسم الله تعالى بآية من آياته الكونية الطبيعية التي تكون علامة من علامات السعي الى ذكره سبحانه وبدأ أول فرض من فرائض العبادة الخالصة لوجهه الكريم وعودة الحياة في الكون بعد الركود والانقطاع والسعي لأجل استمرار الحياة.

والمراد بكملة(الفجر)فجران[33] لما روي عن جريح عن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله(صل الله عليه وله وسلم)قال:(الفجر فجران فجر يحرم فيه الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر تحرم فيه الصلاة ويحل فيه الطعام)[34]،لأنهما من الطوالع الثلاثة هم(الفجران والشمس)والفجران هما.

1. **المستطيل**: (الفجر الكاذب وهوالخيط الابيض المرتفع)(35) وهوالذي يرتفع طولا كذنب السرحان اي رسم علامة تدل على نهاية ظلمة الليل

الدامس وإقبال النهار المضئ.وتفيد الدلالة على شق عمود الصبح ولا حكم لها في الشرع.

2. **الفجر المستطير**(الفجر الصادق وهوالصبح الذي انتشر ضوؤه في الافق)[36]لما روى عن الامام ابي جعفر الباقر(عليه السلام)(الفجر الصادق وهوالخيط المعترض،وليس هوالابيض صعدا ولا تصل في السفر ولا حضر حتى تتبينه)[37]وهوالذي يكون منتشرا في افق السماء،وعلامة لغرض صلاة الصبح ويحرم الصوم لمن اراد الصيام في شهر رمضان.

فقال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[38]فالله سبحانه لا يجعله في خلقه في شبهة لذلك فصل بين الفجر الكاذب والفجر الصادق فهوالفاصل بين الحلية والحرمة[39].

والدليل القاطع على افادة لفظة الفجر لأحد أمرين اوأمور على ان تكون مفيدة صالحة لواحد منها مساوية لإفادة صلاحيتها لغيره بحسب نظام اللغة[40]واساليب التعبير العرفي،كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾[41]وقول رسول الله(صل الله عليه وله وسلم)(امني جبرائيل عند البيت مرتين.فصلى بي الظهر في الاولى منها حين كان الفيء على الشراك،ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثليه،ثم صلى بي المغرب حين وجبت الشمس وأفطر الصائم ثم صلى العشاء حين غاب الشفق،ثم صلى بي الفجر حين بزق الفجر،وحرم الطعام على الصائم)[42].

وهناك من يرى ان كلمة(والفجر) المقصود بها هواول يوم محرم لأنه نتفجر فيه السنة اي تبدأ وهوالمعنى الثالث لكلمة.

فكلمة الفجر لفظة مفردة وضعت في اللغة لمعنى واحد وارد في الفاظ متعددة فأنه بالنظر اليها اوالى بعضها المعين المجمل[43].

2 - **قوله تعالى** ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[44]

المعروف ان الشيء يتشرف بعمله و((الفجر ×وليال عشر×والشفع والوتر،والليل المقسم بهم لأن(الواو) بعد واوالقسم عاطفة فهؤلاء ممن لاعمل لهم يتشرفون به الا ان الله تعالى سبحانه يقسم بما يريد من خلقه وليس لخلق ان يقسموا الا بالله تعالى

اوبشيء من اسمائه سبحانه فالمقصود من والفجر...والليل)) بمعنى ورب الفجر ورب ليال عشر ورب الشفع والوتر،ورب الليل اذا يسر،وإنما حذفت للاختصار،وعلى هذا يكون القسم بالله تعالى ولا شبهة فيه[45].

فتركيب(وليال عشر)تحمل عدة معاني بسبب الاشتراك اللفظي(46)،اوبمعنى انها تركيب محمل سبب ترددها بين معاني مختلفة،فهناك من يرى ان المقصود بها هي العشر الاولى من ذي الحجة كرمها رب العباد لأجل ان يسارع الناس الى عمل البر والتقوى فينالون بطاعة الرحمن سبحانه خير جزاء وهوالجنة،والابتعاد عن الشر والذل بارتكاب المعصية،وفيه دخول جهنم وبئس المصير وهوقول ابن عباس والحسن وعبد بن الزبير ومجاهد ومسروق والضحاك وابن زيد[47]، استنادا الى ما روي عن نعيم عن ابي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله(صل الله عليه وله وسلم)والفجر وليال عشر قال العشر عشرا الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر)[48]،فليال العشر شهر ذي الحجة التي تكون محطة التقاء مسلمي العالم كافة في بقعة واحدة وزمن واحد وتلفظ وأداء مناسك واحد فيكون هذه الالتقاء عبارة عن اجتماع ديني سياسي اقتصادي اجتماعي وغيرها من اجل ارتقاء كلمة الاسلام والمسلمين.

الرأي الاخر: يرى ان(ليال عشر) هي العشر الاواخر من شهر رمضان لوجود الليلة المباركة التي انزل فيه الكتاب العزيز لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾[49] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾[50] فسبب تنكيرها لانها ليال مخصوصة من بين بقية الليالي لفضائل المتميزة لقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[51]ولما روي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد قال سألته عن ليلة القدر التي تنزل فيها الملائكة فقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر قال ثم قال لي ابوعبد الله عليه السلام ممن والى من وما ينزل)[52]. ليست لغيرها[53].

الرأي الثالث: يرى ان(ليال عشر) هي عشر موسى التي أتمها الله له لقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً

وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾[54]ولما حدث بن عبد الاعلى،فأحدثنا ابن نور،عن معمر عن يزيد ابن ابي زيادة عن مجاهد،قال: ليس عمل في ليال من ليالي السنة افضل منه في ليالي عشرة وهي عشرة موسى التي اتممها الله له)[55]

الرأي الرابع: يرى انها العشر الاولى من محرم لان فيها تنشق ظلمة الظلام ودحض الباطل واحقاق الحق لقيام ثورة الامام الحسين(عليه السلام) واستشهاده في كربلاء وكشف وبيان ظلم وطغيان نظام بني امية[56].

وهناك من يرى ان(ليال عشر)هم الائمة الاطهار عليهم السلام[57].

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾[58] تركيب اَخر محمل بسبب احتمالات المعاني الوارد فيها فالمعنى اللغوي[59] الاول والأساس فيها يدل على ان الوتر: هوالانفرادي العدد المفرد،والشفع هوالاثنان اي العدد الزوجي.

اما المعنى الشرعي العرفي للفظ[60] فالاحتمالات التي يحملها عديدة اوصلها البعض منهم الى ثلاثين قول منها.

ان الشفع هي الكائنات لوجود قرين لكل منها لقوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[61]والمراد ب(الوتر) هوالخالق سبحانه وتعالى للانفراد ولعدم وجود شبيه له ولا قرين اي الوجود المطلق الخالي من الماهية فهوالله لقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[62]وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[63]ولما روي عن ابي هاشم الجعفري قال: سألت ابا جعفر الثاني(عليه السلام)ما معنى الواحد؟ قال: المجتمع عليه جميع الاسس بالوحدانية[64]،وهذا ما قال به الكثير من اهل العلم كابن عباس والحسن.

والرأي الاخر: يرى ان الشفع هوالصفا والمروة والوتر البيت الحرام وقيل: الشفع الايام والوتر الليالي،وقيل: الشفع ابواب الجنة وهي ثمانية والوتر ابواب جهنم وهي سبعة،وقيل: الوتر ادم شفع بزوجته حواء،وقيل الشفع ايام عاد والوتر لياليها وغير ذلك[65].

والرأي الثالث: يرى ان الشفع والوتر الصلاة فمنها الزوجي ومنها المفرد،وقيل الشفع يوم النحر لأنه يشفع بيوم اخر والوتر يوم عرفة لقوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[66]لأنه يتفرد بالموقف،وقيل: الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة، وقيل: الشفع الحسن

والحسين عليهم السلام،والوتر امير المؤمنين عليه السلام[67].

وأخر اَية يقسم بها العلي الاعلى هي اية ظلمة الليل وسيرة ونجلاه بقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[68]هيئة مجمله لاحتمالها اكثر من معنى فالبعض يرى المراد من الليل هي الليالي لأنها من جنسه كقوله تعالى((والليل اذا يسر) فيكون القسم بالليل وظلمته،فهويسري بمقادير مقدرة معينة لجلاء الظلمة وابتداء الضياء،وهذا دليل على ان فاعله سبحانه يتميز بالقدرة والعزة والجلال،يتنزه عن الامثال والاشباه.

والبعض الاَخر يرى أن أضافة السير اليه لان الليل يسير بمسير الضياء وهي الشمس في الفلك،وانتقالها من افق الى افق.

الرأي الثالث يرى المقصود به كل ليلة،وذلك لأنه يسري ومعناه انه يقبل ويدبر.

والرأي الرابع: هوان المقصود به هوليلة الجمع ليلة المبيت في مزدلفة لان الحاج يسير من عرفة الى المزدلفة ثم يصلي الغدة،ويغدومنها الى منى وهوقول مجاهد وعكرمة والكلبي[69].

وهناك من يقول ان المقصود بهذه الهيئة هي امة محمد(صل الله عليه وله وسلم)وأخر يقول ان الليل بظلمته الداكنة السواد الاعظم وهوامة محمد(صل الله عليه وله وسلم) لقوله(صل الله عليه وله وسلم)(ليله اسرى بي الى السماء رأيت نساء من أمتي)[70]

قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾[71]تركيب مبين(ظاهرا)لدلالة الهيئة الظاهرة(لذي حجر)على المعنى الاول الراجح للفظة(الحجر)وهوالعقل المانع من ارتكاب المعاصي على المعاني المرجوح[72]للفظة الحجر(الانثى من الخيل)و(البيت الحرام)و(الحجر كل بناء بنيته).

فالاستفهام هنا تقريري وتحقيقي لما ذكر من الاقسام مقنع لكل صاحب عقل سليم،يعقل القسم والمقسم به وهذا دليل على عظمت وشأن المقسوم بهم والمقسم سبحانه.

المطلب الثالث:

محور الاقوام السابقين.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ

بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[73]

تقسم هيئة الخطاب الى اقسام متنوعة من المبين كالاتي:

1 - النص مستقل بنفسه في معرفة المراد به وهوما يدل عليها تصريحه أو(فحواه)[74]فهوخطاب من الله تعالى لرسوله الكريم،وتحذير لكفار المشركين على ما فعل بالأمم السابقة لما كفروا بوحدانية الله تعالى،وعلام كيفية اهلاكهم.

2 - النص مجملا باعتبارين كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ نص باعتبار قوم عاد،ومجمل باعتبار احتمالات المعاني في اللفظ ارم[75]،فالخطاب بدأ باعتراض بين القسم وجوابه،فالمقصود بعاد هم قوم هود عليه السلام،واختلفوا المفسرين في معنى(ارم)فقالوا فيها عدة احتمالات هي[76]:

1 - هوعاد بن عوض بن ارام بن سام بن نوح وهوقول محمد بن اسحاق.

2 - ارام قبيلة من عاد،وهوقول قتادة.

3 - هم امة من الامم،وهوقول مجاهد.

4 - هي الاسكندرية، وهوقول محمد بن كعب القرضي

5 - هي دمشق،وهوقول ابن سعيد المقرى.

6 - المدنية التي شيدَها شداد بن عاد لتكون جنته في الارض،اهلكها الله تعالى له قبل ان يدخلوها.

7 - ليست بقبيلة ولا مدينة بل هولقب لعاد، وقوم عاد يتميزون عن غيرهم بالشكل الجسماني القوي الشديد والذي لا يكون امثالهم في اقوام الاخرين من بلدان الكون فالخطاب نص كامل مبين خاص يقوم لا يحتمل فيه المحتملات ولكنه يحمل بين الفاظه لفظ له عدة احتمالات[77]فهومجمل في(ارم) فقط.

وخطاب قوم ثمود قوم شداد الى درجة كبيرة وبإمكانهم قطع الجبال والصخور والبناء بها وعليها لقوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾[78]اي انه خطاب مفسرا بنفسه[79]،وكذلك قوم فرعون فهووجنوده كان لهم اسلوبهم المتميز عن غيرهم بان يثبتون الاوتاد في ايدي الناس،ويجعل منهم ملاعب كان يلعب له فيها، لذلك كثرة اوتاده،والمعروف عن فرعون اذا غضب على رجل ثبته

بأربعة اوتاد،فافتراءه وظلمه تجاوز حد المعقول ووفاقه قومه على ذلك فكان له اثره اكثر الفساد والخراب،فكان جزاء هؤلاء البغاة تسليط عليهم عذاب كالعذاب بالسوط الذي يكون علامة لعاقب إلا انه اعظم..

من هذا يتبين بان الخطاب قد فسر بنفسه[80]فيطلق عليه المفسر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[81]خطاب لرسوله الكريم(ص)فيه ابلاغ كامل وتام بأن الله تعالى يرصد اي موقع الذي يترقب فيه اعمال خلقه لما روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال(ان المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبدا بمظلمة عبد)[82]فينصف المظلوم من الظالم،ولا يجوزه ظلم ظالم حتى يتصف المظلوم منه،ارصاده سبحانه لكل صغيرة وكبيرة لأنه هوالمبدئ والمعيد لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[83]فأرصاد الله تعالى لكل شيء يدل على ان هذا الامر(الرصد) من الامور الاساسية التي لا تتغير بتغير الاحوال لأنه لا يقبل التأويل والنسخ فهوالمحكم الصادر من الواحد الاحد لقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[84]ولما روي الامام علي(عليه السلام)سأله رجل فقال: اين كان ربك قبل ان يخلق السماء والارض فقال: اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان)[85].

المطلب الرابع:

محور ابتلاء الانسان

﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[86].

خلق الله الانسان هلوعا متقلبا متفاوتا في عيشه للحياة بما فيها من شهوات وهوى لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾[87]فإذا امتحن بكثرة العطاء والنعم من الله تعالى ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ وفي نفس الوقت يمنع العطايا من هذا الخير لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً﴾[88]

واذا امتحنه بقلة العطاء والنعم اوقدر عليه رزقه اوعدمه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾وهذا دليل قصر نظره وقلة ايمانه فيحزن ويجزع لقوله تعالى: ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً﴾[89].

وكلا القولين مذموم لان كثرت النعم لا يجعله يشكر لقوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[90]وينفق في سبيل الله للفقراء والمساكين واليتامى وغيرهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ﴾[91]وتزيده كثرة النعم والعطاء من حب الشهوات والانطماس في الذنوب وهوانفاق في غير محله اي تبذيره وهواصلا مذموم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[92] والتقتير وضيق العيش اختبار له ليصبر فيفوز بكرامة الدارين اويجزع فيجعله يبخل وهوأيضاً صفه مذموم لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾[93]فالحكمة فيهما واحدة هوالسعي لرضى الله تعالى ولهذا الذم اسبابه وهوالجواب على القولين فبغناهم وتقتيرهم، لا يسعون الى عمل العمل((ولوبهم خصاصه)) ولا يفرقون بين الحلال والحرام وإنصاف الضعيف،فهم لا يكرمون اليتيم ولا يطعمون المساكين ويأكلون اموال الاخرين بالباطل وحب الشهوات والهوى[94]عليه تكون النصوص قد فسرت بعضها البعض لأنه يمكن معرفة المقصود دون الحاجة الى بيان[95].

اما قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴿ وإزاء هذا الاختبار المفرق بين الحق والباطل، جاء الرد الحاسم الناهي لأمر وتأكيد على انكار افعالهم، يوم لا ينفع مال ولا بنين، وتدق ودك الارض بما فيها من جبال وكل شيء يستحق ويستوى كأن لم يكن جميع ابنيتها لقوله تعالى: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً﴾[96]فهذا نص على وصف يوم القيامة بظهور معناه المراد منه وهواستواء الارض بعد الارتفاع والانخفاض يوم القيامة[97].

وقوله تعالى: ﴿ وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ المقصود به جاء امر الملك الاول الذي لا يكون بعده ولا قبله امر غيره و(جاء ربك) اي جاء ظهور ربك لضرورة المعرفة به،لان ظهور المعرفة بالشيء،يقوم مقام ظهوره رؤيته.

وبظهور ومعرفة الخالق سبحانه زالت اي شبهة بقيام البراهين الواضحة، والدلائل الباهرة على انه سبحانه ليس

بتكوين جسمانية،وتأتي الملائكة صفوف منتظمة بأمر الملك الواحد الاحد[98] لقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[99] وبالتالي تكون الصيغة دالة على المعنى المراد منه بأحكام من دون ان يحتمل تأويلا اونسخا وهواللفظ المحكم[100].

ينقسم هذا المحور الى قسمين:

الأول محور وصف جهنم وجزاء الكافرين.

قال تعالى: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾[101].

فعندما تحضر جهنم بأمر الواحد الأحد ليجزا بها المستحقون بها ويرى اهل الموقف هولها،وعظم منظرها أمام هذا الامر الواقعي الحقيقي يتذكر الانسان درجة تفريطه في دار التكليف من ترك الواجب وارتكاب المعاصي والندم على ما صدر منه.ولكن هذه الذكرى لا تنفع لانه كان دورها في دار الدنيا لأنها تقوده الى طريق الاستقامة وتنير له طريق الهدى من طريق الضلالة، وهوخرج منها الى دار الاخرة وهي الدار التي تنفع ولا تفيد فيها الذكرى ولا الندم على ما فات[102]فانه يقول((يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي))هنا التمني لا يقدم ولا يؤخر لقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[103]وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[104]ثم قال﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿وهوبيان من الله تعالى أنه لا يؤاخذ احد بذنب غيره فهووحده الذي يسحب الأغلال والسلاسل لا احد غيره جزاء بما عمل هوبإرادته الكاملة فلا يؤخذ غيره بذنبه[105]لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[106].

ثانيا: وصف جزاء النفس المطمئنة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[107]

الاطمئنان هوالوصول الى غاية الرضا والسكينة فالنفس المطمئنة هي التي لديها معرفة تامة وخالصة بالله تعالى والايمان به وانها لا تملك شيئا من خير أوشر أونفع اوضر فلا يكون كثرت النعم عليها سبب في طغيانها وزيادة الفساد والاستكبار، وكذلك لا يجعلها

الفقر والتقتير تقع في الكفر والعصيان بل هي في مستقر من العبودية لا ينحرف عن طريق الحق بإفراط اوتفريط.

ثم جاء خطاب الرحمن الرحيم ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ خطاب شامل من العلي الاعلى سبحانه للنفس العاملة بطاعة الله راضية مرضية بثوابه وجزيل عطائه فيقول لها((فَادْخُلِي فِي عِبَادِي))الذين رضيت عنهم وقبلت افعالهم((فَادْخُلِي)) فهم في المستقر الدائم التي وعدتهم به من حين نزول الموت الى دخول الجنة مباشرة وليست بعد الحساب كما ذكر بعضهم ذلك[108].

وعليه تكون هذه الالفاظ جاءت على هيئة تراكيب فسرت بعضها البعض ليعرف المراد منها من دون اي احتمالات اخرى للفظ ان يحمله فهي الالفاظ المفسره.

المطلب الخامس:

محور آيات الاطمئنان سورة الفجر سورة الحسين بن علي(عليه السلام)

روي عن الامام الصادق انه قال: اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم،فأنها سورة الحسين وارغبوا فيها رحمكم الله،فقال له ابواسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة ؟ فقال: الا تسمع الى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ انما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما،فهوذوالنفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من ال محمد صلوات الله عليهم الراضون عن الله يوم القيامة وهوراضي عنهم، وهذه السورة في الحسين بن علي(عليه السلام)وشيعته، وشيعة ال محمد خاصة فمن ادمن قراءة الفجر كان مع الحسين بن علي(عليه السلام) في درجته في الجنة،وان الله عزيز حكيم[109].

طلب الامام جعفر الصادق(عليه السلام)من المسلمين قراءة سورة الفجر وسورة الامام الحسين(عليه السلام)في الواجبات والمستحبات، لقسم الله تعالى بآياته الكبرى لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[110] فالقسم جملة من الكلام الذي يؤكد به صحة الخبر من خطأه على طريقة البارئ سبحانه فالله تعالى

له ان يقسم بما شاء من خلقه،وهوما لا يجوز لعباد الا ان يقسموا بالواحد الاحد،ولعظمة جزاء الله تعالى لمن اساء وطغى من عبادة متعمدا بغير حجة بالغة[111] ولقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَى﴾[112]وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فالله هوالرقيب على خلقه فيجازيهم على اعمالهم العلنية اوالسرية لقوله تعالى: ﴿وَاللّه يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[113] وإضافة الى الترغيب في قراءة القران الكريم لقوله تعالى: ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[114] اوالمداومة على قراءتها بمعنى اتخذوا سورة الحسين(عليه السلام)وسيلة وتضرعوا بها الى الله تعالى في استجابة دعواتكم وقضاء مسائلكم[115]عند الله تعالى ودليل الامام على ان سورة الفجر سورة الامام الحسين لما روى عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر(عليه السلام)قال لما اراد الحسين بن علي(عليه السلام)الخروج الى الشام بعثت اليه ام سلمة وهي التي كانت ربته وكان هواحب أليها من كل احد وكانت أرأف الناس عليه وكانت تربة الحسين عندها في قارورة مختومة دفعها اليها رسول الله(ص)وقال لها اذا خرج أبني الى العراق فاجعلي هذه القارورة نصبَ عيني فإذا استحالت التربة في القارورة دما عبيطا فاعلمي ان ابني الحسين قد قتل فقالت له اذكرت رسول الله ان نخرج الى العراق قال ولم يا أم سلمة قالت سمعت رسول الله(ص)يقول يقتل ابني الحسين بالعراق وعندي يا بني تربتك في قارورة مختومة دفعها الى النبي(ص)فقال يا ام سلمة اني مقتول لا محالة فأين افر من القدر والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله سبحانه وتعالى قالت وأعجباه فأين تذهب وأنت مقتول قال يا ام اني ان لم اذهب اليوم ذهبت غدا وان لم اذهب غدا ذهبت بعد غد وما من الموت مفر والله والله يا ام اني لأعرف اليوم الذي اقتل فيه والساعة التي احمل فيها والحفرة التي أدفن فيها واعرف قاتلي ومحاربي والمجلب علي والسائق والقائد والمحرض ومن هوقاتلي ومن يحرضه ومن يقتل معي من اهلي وشيعتي رجلا رجلا وأحصيهم عددا واعرفهم بأعيانهم وأسمائهم وقبائلهم وعشائرهم كما اعرفك وان احببت أريتك مصرعي ومكاني فقالت فقد شئت فما زاد علي ان اتكلم باسم الله من فخضعت له الارض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان اصحابه وأعطاها من تلك التربة التي كانت

عندها[116]

فالحديث الشريف يجسد حوار بناء بين الامام الحسين(عليه السلام) وزوجة الرسول(صل الله عليه واله وسلم)ام سلمة(رض)دليل جليَ بين وثابت على ان الامام الحسين(عليه السلام)كان على علم تام ويقيني لقوله تعالى((فسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون))ولما روى عن ابي جعفر(عليه السلام)انه قال: نحن أهل الذكر)) بمقتله وما يحصل له(عليه السلام) ولأهل بيته وأصحابه(رض)في مسيرته الى العراق ويوم العاشر من محرم الحرام وما يكون بعد مقتله(عليه السلام)وهذا الحور دليله قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّه وَالَّذينَ مَعَهُ أَشدَّاء عَلَى الْكُفَّار رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّه وَرِضْوَاناً﴾[117] والإمام الحسين(عليه السلام)امتداداً طبيعياً لنهج الرسول الاعظم لما روي عنه رسول الله(صل الله عليه واله وسلم)((حسين مني وانا من حسين أحب الله من أحب حسينا))وقوله(صل الله عليه واله وسلم)(من احب ان ينظر الي احب اهل الارض والى اهل السماء فلينظر الى الحسين)[118]فشهادة سيد الشهداء(عليه السلام)الكاملة بها انما جاء لديمومة الاسلام وبقائه والحفاظ عليه فسقى شجرة الاسلام بدمائه الزكية وإبقاء للرسالة المحمدية، فقد سطر الامام الحسين(عليه السلام) في ثورته اروع الدروس في التضحية وابـاء الضيم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبكلمة فقد تجسد القيم الانسانية الرفيعة في مواقفه ومواقف اهل بيته(عليه السلام) وأصحابه(رض).

فمن صفات المؤمنين الحقه هي التعاون والتعاطف والتعاقد والمواساة والتراحم فيما بينهم على نصرة الحق ومحاربة الباطل،فقاتل المؤمنون بيد الامام الحسين(عليه السلام) البغاة بجهاد حقيقي وقوة متينة بفضل تراحمهم فيما بينهم فهم اولياء الله حقا[119].

وعليه يكون الامام الحسين(عليه السلام)هوصاحب النفس المطمئنة الراضية المرضية بأمر الله تعالى وقضاءه وسار على منهج اهل بيته(عليه السلام)وأصحابه(رض)[120]

فضائل سورة الفجر[121]

1 – من داوم على قراءتها جعل الله تعالى في جنة في درجة سيد الشهداء الامام الحسين(عليه السلام).

لقول الامام الصادق(عليه السلام)

(من قرأها كان مع الحسين(عليه السلام)يوم القيامة في درجته من الجنة...)

2 - من قرأها كسب المغفرة لذنوبه،وتكون له في ليالي عشر كسب المغفرة لذنوبه عند الله تعالى

3 - من قرأها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيامة.

لقول الرسول الاعظم(صل الله عليه واله وسلم):(من قرأ هذه السورة غفر الله له بعدد من قرأها وجعل له نورا يوم القيامة)ومن كتبها وعلقها على وسطه،وجامع زوجته حلالا،رزقه الله ولدا ذكرا قرة عين)(122)

النتائج

1. أساس منهج العلماء في تقسيم درجة وضوح وابهام الالفاظ على المعاني هواما ان يكون.

أ. درجة اهمية وأثر معنى اللفظ في ثواب وعقاب العباد من خلال معرفة الحكم الشرعي الصحيح، والمفاهيم الاخرى من جانب الاعتبار بها وعدم الاعتبار.

ب. الدلائل المعتمدة ودرجة اهميتها لها الاثر الكبير في تقسيم الالفاظ الى واضحة ومبهمة.

ج. المنهج العقلي والمعرفي لدى العلماء له الاثر الأكثر في هذا التقسيم لذلك كانت تقسيماتهم متفاوتة والبعض منهم اهمله.

د.الوضع اللغوي للفظ.

2. رسم اللفظ له الاثر الكبير في دلالته على معناه الراجح.

3. دلالة اللفظ على المعنى هوالاساس في بيان وابهام معاني الالفاظ

4.وجود اقسام الالفاظ الواضحة بكل درجاتها في سورة الفجر وخلوها تاما لأكثر اقسام المبهم.

5. اطلاق وثبوت تسمية الفجر باسم الامام الحسين من باب اطلاق الجزء على الكل.

الهوامش

(1) مفتاح الوصول الى علم الاصول: 1/463-465.

(2) سورة المائدة: 90

(3) بحار الانوار: 96/241

(4) مستدرك سفينة النجاة: 8/293.

(5) شرح أصول الكافي:6/105

(6) سورة النمل: 1

(7) مراة العقول: 22/355.

(8) المصدر نفسه: 18/11

(9) قوانين الاصول: 332،المحصول: 3/149

(10) العدة: 2/157،دراسات في علم الاصول 2/231،المستصفى: 180 ارشاد الفحول: 167

(11) مبادئ الاصول: 65

(12) اصول السرخسي: 1/163،اصول الشاشي: 1/80

(13) سورة النور 2.

(14) تلخيص الاصول: 1/19

(15) سوره البقرة228.

(16) اصول السرخسي: 1/149.

(17) سورة البقرة: 275

(18) الفوائد المدنية: 53،قوانين: 163

(19) اصول السرخسي: 1/168.

(20) مبادئ الاصول: 65

(21) منتقى الاصول: 3/472

(22) الذريعة: 1/323،قوانين الاصول: 332

(23) بحوث في علم الاصول: 444.

(24) حاشية على كفاية الاصول: 1/604،حقائق الاصول: 1/568

(25) سورة البقرة: 237.

(26) سورة المائدة: 1

(27) سورة المائدة: 6

(28) سنن الترمذي: 1/156،باب ما جاء أنه لا صلاة ألا بفاتحة الكتاب.

(29) كفاية الاصول: 2/525،كفاية الاصول(مع حواشي المشكني)5/380.

(30) نهاية النهاية: 1/318،مقالات الاصول: 1/517

(31) مفتاح الوصول: 1/467-468.

(32) سورة الفجر: 1

(33) التبيان: 349-340/1.

(34) الكافي: 4/99 باب الفجر ما هوومتى يحل ومتى يحرم الاكل،ح5، 36.ما وراء الفقه: 1/209

(35) لسان العرب: 4/513

(36) المصدر نفسه: 7/299

(37) الكافي: 3/283،باب وقت الفجر،ح1.

(38) سورة البقرة: 187.

(39) تفسير نور الثقلين: 3/433.

(40) مجمع البحرين: 3:433.

(41) سورة الاسراء: 78

(42) عوالي اللئالي: 1/172،ج 201.

(43) معارج الاصول: 103.105،الذريعة: 1/323،الفوائد المدنية: 53.

(44) سورة الفجر: 2

(45) الرسائل العشر: 316

(46) القوانين: 332،محاضرات في اصول الفقه: 5/386

(47) التبيان: 349-340/10

(48) شعب الايمان: 3/352،ح3743،

(49) سورة الدخان: 3

(50) سورة القدر: 2-1.

(51) سورة القدر: 3

(52) بصائر الدرجات: 241،ح6

(53) تفسير جوامع الجامع: 3/780

(54) سورة الاعراف: 142

(55) جامع البيان عن تأويل اية القران: 3/212،ح 28722

(56) التبيان: 10/340، الامثل: 20/172

(57) الأمثل: 20/170

(58) سورة الفجر: 2

(59) لسان العرب: 5/73، 1718

(60) مواهب الجليل: 3/312،عمدة القارئ: 19/289.

(61) سورة الذاريات: 49

(62) سورة الزمر: 4

(63) سورة الشورى: 11

(64) معاني الاخبار: 4،باب معنى (الله) عز وجل.

(65) تفسير الميزان: 20/279.

(66) سورة البروج: 3.

(67) تفسير نور الثقلين: 5/571،تفسير القمي: 2/419،

تفسير السمرقندي: 3/554.
(68) سورة الفجر: 4
(69) تفسير مجمع البيان: .10/341
(70) بحار الانوار: 18/351
(71) سورة الفجر: 5
(72) عمدة القارئ: 15/273.
(73) سورة الفجر: 13-6
(74) معارج الاصول: -103 105
(75) الفوائد المدنية: 53.
(76) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 4/336،املاء مامن به الرحمن: 2/286.
(77) اللمع في اصول الفقه: 147
(78) سورة الشعراء: 149.
(79) أصول السرخسي: 2/52
(80) منتقى الاصول: 2/56
(81) سورة الفجر: 14
(82) بحار الانوار: 72/323
(83) سورة البقرة: 29.
(84) سورة الرعد: 16
(85) الأمالي: 1/103
(86) سورة الفجر: 22-15
(87) سورة المعارج: 19
(88) سورة المعارج: 21
(89) سورة المعارج:20
(90) سورة ابراهيم: 7
(91) سورة التوبة: 60
(92) سورة الاسراء: 27
(93) سورة النساء: 37
(94) تفسير الميزان: 20/282،الأمثل في تفسير كتاب الله: 20/188
(95) العدة: 2
(96) سورة طه: 107
(97) تفسير الميزان: 2/283
(98) تفسير الامثل: 20/193
(99) سورة التحريم: 6
(100) قوانين الأصول: 163.
(101) سورة الفجر: 26-23
(102) تفسير مجمع البيان 10/342
(103) سورة الرعد: 38
(104) سورة الأعراف: 34
(105) تفسير مقتنيات الدرر: 9/21
(106) سورة الانعام: 164
(107) سورة الفجر: 30-27
(108) التبيان في تفسير القران: 10/344

(109) بحار الانوار: 24/93،باب أنهم عليهم السلام أهل الرضوان والدرجات،ح -6

(110) سورة الواقعة: 76

(111) تفسير مقتنيات الدرر: 10/226

(112) سورة النازعات: 37

(113) سورة النحل: 19

(114) سورة المزمل: 20

(115) القصاص على ضوء القران والسنة: 74

(116) الهداية الكبرى باب الامام الحسين الشهيد: 203

(117) سورة الفتح: 29

(118) بحار الانوار: 43/297

(119) شرح أصول الكافي: 9/49

(120) تفسير القمي: 2/317

(121) مستدرك سفينة النجاة

(122) البرهان في تفسير القران: 5/649

المصادر

القران الكريم

- ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول – المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت:1255هـ)- سنة الطبع: 1356هـ- 1937م – مطبعة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر –ط1.
- أصول السرخسي –المؤلف: أبي بكر محمد بن حنبل أبي سهيل السرخسي(ت: 490)- تح: أبوالوفا الأفغاني – سنة الطبع: -1414 -1993 ط1.
- أصول الشاشي –المؤلف: أحمد بن محمد بن اسحاق الشاشي أبوعلي – الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت.
- الأمالي – الشريف ابي القاسم علي بن ظاهر أبي أحمد الحسين(ت:436) هـ: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي –الناشر: منشورات مكتبة المرعش النجفي – ط.

الأمثل في كتاب الله المنزل – المؤلف: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة

الاطهار – العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي(ت:1111هـ)- تح: يحيى العابدي –الناشر: دار احياء التراث العربي –بيروت –لبنان- ط3.

- بحوث في علم الأصول –تقريرات السيد محمد باقر الصدر – المؤلف: السيد محمود الهاشمي – سنة الطبع: 1426هـ- 2005م – مطبعة: محمد –ط3.

- بصائر الدرجات – المؤلف: الشيخ أبومحمد بن الحسن بن فروخ(الصفار) (ت:290هـ)- تح: الحاج الميرزا حسن كوجه باغي –سنة الطبع:1362-1404 ش-المطبعة: مطبعة الاحمدي – طهران.

- البرهان في تفسير القران – المؤلف: السيد هاشم الحسين البحراني(ت:1107 هـ)–تح: قسم الدراسات الاسلامية –قم.

- التبيان في تفسير القرآن-المؤلف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت:460ه)-تح: أحمد حبيب قيصر العاملي- مطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الاسلامي-ط1.

- تلخيص الأصول – المؤلف: الزاهدي

- تفسير نور الثقلين – المؤلف:الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي(ت:1112 هـ)- تح:السيد هاشم الرسولي المحلاتي – الناشر:مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر – قم- ط4.

- تفسير جوامع الجامع - المؤلف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:548ه)-تح مؤسسة النشر الأسلامي: - الناشر: مؤسسة النشر الأسلامي قم. ط1

- الميزان في تفسير القرآن- المؤلف:السيد محمد حسين الطباطبائي(ت:1412ه)___ الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم.

- تفسير مقتنيات الدرر – المؤلف – الحاج مير سيد علي الحائري الطهراتي: 1353 هـ)- الناشر: الشيخ محمد الاخوندي مدير دار الكتب الاسلامية.

- تفسير القمي –لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي(ت:329هـ)-تح: السيد طيب الموسوي الجزائري – سنة الطبع: -1387مطبعة النجف.

- تفسير السمرقندي –المؤلف:

أبوالليث السمرقندي(ت:383)- تح: د.محمود مطرجي – الناشر: دار الفكر.-المطبعة: بيروت - دار الفكر.
- جامع البيان عن تأويل اي القران – المؤلف: أبي جعفر محمد بن جريد الطبري(ت:310هـ)- تح: الشيخ خليل الميس- الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
- حاشية على كفاية الأصول – المؤلف: الحاج اقاحين الطباطبائي البروجردي(ت:1380هـ).
- حقائق الأصول – المؤلف: السيد محسن الطباطبائي(ت:1390هـ)- سنة الطبع: -1408 مطبعة غدير-ط5.
- دراسات في علم الاصول –تقرير بحث السيد الخوئي –المؤلف: السيد علي الهاشمي الشاهروردي سنة الطبع: 1419هـ 1998 م – مطبعة: محمد –ط1.
- الذريعة الى اصول الشريعة – المؤلف: الشريف المرتضى(ت:436هـ)- تح: أبوالقاسم كرجي –سنة الطبع: 1348ش – المطبعة: دانشكاه طهران.
- الرسائل العشر المؤلف – الشيخ ابوجعفر،محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي(ت: 460)- الناشر: مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم.
- سنن الترمذي – المؤلف: الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى في سورة الترمذي(ت:279 هـ)- تح: عبد الوهاب عبد اللطيف – الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت –لبنان – ط2.
- شعب الأيمان –المؤلف: أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي(ت:458 هـ)- تح أبي هاجر محمد السعيد بن زغلول – الناشر:دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان – ط1.
- شرح أصول الكافي –المولى محمد صالح المازندراني(ت:1081 هـ)مع تعاليق الميرزا أبوالحسن الشعراني –ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور –الناشر: دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت – لبنان –ط 1.
- العدة في أصول الفقه – المؤلف الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت: 460هـ)- تح: محمد

رضا الانصاري القمي سنة الطبع: 1417هـ376- ش –مطبعة ستار –قم –ط1.

- عمدة القارئ – المؤلف: العيني(ت:855 هـ)- الناشر:دار احياء التراث العربي.

- عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية – المؤلف: الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم الأحسائي(ت:880هـ)-تح: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي – سنة الطبع: 1403هـ1983-م – مطبعة: سيد الشهداء –قم – ط1.

- الفوائد المدنية – المؤلف – المولى محمد أمين الاستر ابادي(ت:1033هـ)وبذيله الشواهد المكية السيد نور الدين الموسوي العاملي(ت:1062هـ)تح: مؤسسة النشر الاسلامي – قم سنة الطبع: -1424 مطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي – ط1.

- قوانين الأصول-المؤلف: القمي(ت المطبعة: حجرية قديمة.

-القصاص على ضوء القران والسنة – المؤلف: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي(ت:1411هـ)- سنة الطبع: 1415هـ- مطبعة: الحافظ – قم.

- كفاية الأصول –المؤلف: الاخوند محمد كاظم الخرساني(ت:1329هـ) مع حواشي المحقق(الميرزا ابي الحسن المشكبي)تح: الشيخ سامي- الخفاجي –سنة الطبع: -1427 1384 ش- مطبعة: غدير ط3.

- لسان العرب – ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الافريقي(711)–الناشر: نشر اداب الحوزة – قم.

- اللمع في اصول الفقه –المؤلف: عبد الله بن محمد الصديقي(ت:476هـ- سنة الطبع: -1406 ط2.

- مجمع البيان في تفسير القرآن- المؤلف: أمين الاسلام أبي الفضل ابن الحسن الطبرسي(ت:548ه)- تح: لجنة من العلماء- الناشر: مؤسسة الأعلمي للطبوعات- لبنان –بيروت-ط1.

- مفتاح الاصول في علم الاصول – المؤلف: الشيخ أحمد كاظم البهادلي – الناشر: دار المؤرخ العربي بيروت – لبنان –ط1.

- مستدرك سفينة البحار – المؤلف: الشيخ علي النمازي

الشاهرودي(ت:1405 هـ)– تح: الشيخ حسن بن علي النمازي الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين –قم.

- مرآة العقول في شرح اخبار ال الرسول- الشيخ الاسلام محمد باقر المجلسي(ت:1111هـ)-تح: السيد مرتضى العسكري –سنة الطبع: 1404 هـ 1363 ش- مطبعة خورشيد –ط2.
- المحصول في علم أصول الفقه – المؤلف – فخر الدين الرازي(ت:606)- تح الدكتور طه جابر فياض العلواني – سنة الطبع: -1412 مطبعة: مؤسسة الرسالة – بيروت – ط2.
- المستصفى في علم الأصول – المؤلف: ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي(ت:505)- تح – محمد عبد السلام عبد الشافعي – الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان.
- مبادى الاصول في علم الأصول – المؤلف: العلامة الحلي(ت:726هـ)- تح: عبد الحسين محمد علي البقال – سنة الطبع: 1404هـ مطبعة: مكتب الاعلام الاسلامي – ط3.
- منتقى الأصول – المؤلف: السيد عبد الصاحب الحكيم – سنة الطبع: -1416 مطبعة: الهادي –ط2.
- مقالات الأصول – المؤلف الشيخ ضياء الدين العراقي(ت:1361هـ)- تح: الشيخ محسن العراقي / السيد منذر الحكم – سنة الطبع: -1414 مطبعة –باقري-ط1.
- مجمع البحرين - - المؤلف: الشيخ فخر الدين الطريح ي(ت:1085ه)- تح: السيد أحمد الحسيني-الناشر: مكتب النشر الثقافة ط2
- معارج الأصول-المؤلف: الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن الهذلي(ت:603ه676-ه)-أعداد: محمد حسين الرضوي-الناشر: مؤسسة آل البيت(ع)___ط1.
- محاضرات في أصول الفقه –تقرير السيد أبوالقاسم الخوئي – المؤلف: العلامة محمد اسحاق الفياض – سنة الطبع: -2419 مطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي – ط1.
- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل- المؤلف –أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي

الرعيني(ت: 954 هـ)-ضبط واخرج آياته واحاديثه: الشيخ زكريا عميرات – الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان –ط.

- معاني الاخبار – المؤلف: الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن باويه القمي(ت:381)- تح: علي أكبر الغفاري – الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي النابغة لجماعة المدرسين – قم.
- نهاية النهاية – المؤلف – الشيخ عبد الحسين الغروي الايرواني(ت:1345هـ).
- الهداية الكبرى – المؤلف: أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصبي(ت:334هـ)- سنة الطبع: 1411هـ1991-م – المطبعة: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان –ط4.

utterances almost specified due of the language once and also due to what a joint utterance in addition to other reasons. But most of it are clear utterances as regards their meanings supported by evidence from the Quran and the purified tradition of the prophet(P.B.U.H).

It is the chapter of Imam Hussein because he is the possessor of the relaxed and cooled soul.

Imam Hussein(AS): A study in Fundamentalism(The meaning o

utterances as regards clarity and ambiguity)

The extent of clarity and ambiguity of utterances as regards their reference to meaning is one of the topics that have been studied extensively by the jurists from all Islamic sects. Some of those scholars have divided them into varied main and sub-categories. Those include the majority the theologians. Others have ignored such a distinction considering it unimportant.

On the other hand، some scholars have considered this a linguistic research and has nothing to do with the fundamentals of Islam.

Al-Fajr Chapter has vague